(٧)

الإنسان الكامل والحق الشامل للأرض مزوية وللسماوات مطوية بالحق له بُدلت السماوات والأرض به من موصوف الخلق إلى قائم الحق

حديث الجمعة

١٠ ذو القعدة ١٣٨٤ هـ - ١٢ مارس ١٩٦٥ م

(أرجو أن أكون كاملا بكم.. أرجو أن أراني، كاملا بكم.. أرجو أن تكونوا، كاملين بي.. أرجو أن تروكم، كاملين بي)[١].

هكذا قال من بالحق نزل، وهكذا حاول من قبل من بالحق أُنزل. هكذا دائما يُنزَل بالحق، وهكذا دائما يَنزِل بالحق، كل من رآه، في الله تواجد، وبالله وُجِد، وعن الله، فيما صدر عنه، صدر.

فكان هو من الله، إلى من هم من الله، تواجد بالله، ولله عرف، وبكلمة الله عند طالبيه وُصِف. كشف عنه غطاؤه، فذهب وهمه، وأُزهق باطله، وقام يقينه، وظهر حقه، فعرفه من ينشد، فيمن يجب أن يُنشد، وعرفه من يُنشَد، عند من يَنشُد، فعرف الله للجميع، وعرف الجميع لله، يوم عرف الله له، وعرفه لله، فناءً في نوره وبقاءً بنوره. وعرف الإنسان بحقه هو اسم الله لخلقه.

عرفه حقا من حقائق، ووجها من وجوه، ووجودا لوجود، في وجود عَرَفه، اسم الله (المؤمن)، وعرفه، عَلَما على الأقدس والأعلى، في معراج أسمائه، المؤمن للمؤمن، عن المؤمن، إلى المؤمن، يطول بنا إسناد عنعنة حتى إلى ذات للإطلاق، معها يقف المقيد، وبها وبوصلتها يقوم المُسعد. فطرة الوجود، لصبغة الموجد، وصبغة الله لفطرة الله، ومن أحسن من الله فطرة وصبغة.

ذلكم هو إنسان الله، وعلم الله.. ذلكم هو عبد الله.. ذلكم هو الحق من الله.. ذلكم هو اسم الله، وكلمة الله، تواجد بحقه لحقه، في حقه عند حقه، متكنزا عن الظهور لغيره بصفاته، قائما بها في موصوف غيره

من الخلق، في الظهور بمعنى غيره لقائم حقه، قدوة بظاهر صفاته بالاستقامة لأمره من معنى جنسه، محتفظا بسره، قائما بأمره لوصف عبده، يفعل ويظهر باسم ربه، منكرا على مفروض اسمه وفعله لموصوف خلقه، لما يقوم به بحقه.

أحب أن يعرف بجديد وضعه، وأحب أن يتصف بصفات الأعلى لحقه عند نفسه، وأحب أن يخرج من كنزيته لسره لقائمه لأمره، أحب أن يراه بحقه من رآه لعينه بخلقه، وأن يعرف أمره لربه عند من عرفه لنفسه، (خيركم خيركم لأهله)[٢]. أحب أن يتواجد بين من غاب عنهم، وعلى بالحق عليهم ليراه راءٍ منهم، {يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين}[٣]، أراد أن يرجع إلى أهله مسرورا وقد فارقهم مقهورا لحقي إرادته، راضيا عنه في قهره، عرف أن مغايريه لفطرته، على ما قام دونهم في مسكنته، {ما استطاعوا مضيا [فيما كانوا فيه مما كان فيه] ولا إلى أهلهم يرجعون}[٤]، أحب أن يتعارف إليه عارف لم يكن له عرف، ليكونه بما يعرف.

حن إلى التواجد تحت القيود للزمان والمكان والصور، فأخذ الحنين بشغاف معناه لوجوده لموجوده، فشعره غير معروف ناقصا يتكامل لكماله إذا عرف، فأحب أن يعرف.

ولكنه عرف أنه لن يعرف معروف لعارف، إلا الصانع لصنعه والخالق لخلقه، فخلق خلقا جديدا، يوم اصطفى لنفسه، من غلاف وجوده بكونه، لوجوده بإحاطته، أفرادا لأوادم ليكونوا أصولا وبدايات لجنسه، لبشريته، ليسويهم بنفسه، يوم ينفخ فيهم من روحه على ما شهد من خلق نفسه يوم أشهده الأعلى لخلقه، وجعل منه عضدا له في أمره، في تجديد أمره بأمره، مخلفا له على كونه، توسعة لملكه، وملء لفراغ وجوده بالحياة، لموجوده بواسعه وعليمه.

خلق إنسان الحق قديما ودائما بشرا من طين، خلق بشرا من حمأٍ مسنون، خلقه خلقا من بعد خلق، يأخذ من الطين على هيئة الطير فينفخ فيه فيصير طيرا بإذن الله.. {فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك..}[٥] ليكون له في نهاية المطاف، خلقه لنفسه، وليصنع على عينه.. خلقه أحمقا، ليخلق منه حكيما.. وأوجده ظلاما، ليُبدِع به إشراقا ونورا.. خلقه ترابا هامدا وأرضا خامدة، ليُخرج من صلده ماءً وناراً، ويعيده إليها حياة ونورا.

خَلقَه ليتخلق بجديد عمله، من فعله، على ما كان هو من الأعلى على ما أشهده وأقامه، جعله لكله عَلَما على كله، فمن مثقال ذرة من صنعه، في حال من طاعة، كانت الذرة من صنعه في طاعته على ما كانت من طاعة، أو في حال من معصية كانت الذرة من صنعه في معصيته على ما كانت من معصية...

ليرى في جديد معناه من قائم فعله، عينه فيه لوضعه، لعين قيامه في الأعلى، لنفسه، لمعناه بجنسه، قام في بدئه، ذرات للأعلى في موجود فعله، أقامها وقومها، وفي طريق لها رسمها، أسلكها، وسلَّكها. خلقها وبأعلى من حالها سواها، ألهمها فجورها وتقواها عرفته يوم عرفها، ولقيته يوم أكبرته، فدنا لها فيها فسعدته...

ليلة القدر حياته تتضاعف في حيواته، ومراحله وآياته إلى لانهاياته لأبدية خلقه لآباده، فالنور لنهار يومه لمحاته، والظلام لسكينة ليله كتابه وصفحاته، لعوالمه لأقلامه وقدراته، لإرادته وموجوداته، إلى لانهاياته لأولي حقه وتواجداته.

جعل الحق من النور، حجبا، حجبت سر الظلام له، وجعل من الظلام حجبا، حجبت سر النور له، ثم أولج النور في الظلام، فأناره، وأولج الظلام في النور، فأخفاه وستره...

ثم غلَّب النور، كما غلب الظلام في موجود الأحدية للنور والظلام به، دواليك، يبادل الأيام بين عوالم النور، وعوالم الظلام فيه بقدرته من ورائها بإحاطته، فتكشفت لعوالم النور وعوالم الظلام معالم حكمته ونعمته.

تحرر وتنزه الإنسان له عن الظلام وعن النور لمعناه، وقامهما لباسا له باسم ظاهر ذاته لمولاه، بهيكله وقلبه وعوالمه ومبناه، عرفه الإنسان يوم كان عليه العنوان، فكان بذلك الإنسان الحق، أمرا لأمر في مولاه، بالعناية تولاه، فقام وبُعث أمرا لمن رعاه، وعمل وأقام لمعناه بمعناه اسما لاسم لله، وظهر وعُلم وجها لله لوجه لله.

جعل المطلق ناشئة الليل للحق في محنتها بظلامها أشد وطأً وأقوم قيلا. كما جَعل لناشئة النهار لغايتها، بيقينها بنهارها معراجا وعملا وسبحا طويلا. فحنت ناشئة النهار لتواجد في ليل لسكينتها به تتكنز، وفيه تسكن، وفي معناها لمعناها فيها تُقصد. وحنت ناشئة الليل إلى باطنها بنهار شوقا إلى عوالم النور، فيها تسبح، وفيها تمرح وتربح ولربها بربها في حضرته تنزه وتسبِّح، فتلاقيا فيهما على موعد، ونفاذا لوعد، ساعة لقاء وساعة جزاء وساعة إنظار ورجاء، يوم اصطفى إنسان الملأ الأعلى لنفسه من الملأ الأدنى.

(أرجو أن أراني بكم كاملا)[٦]، يا من هم بليل، وأنا عليهم بنهار، يا من أنا عليهم باسم الله قائم، وبرحمة الله، منه لهم، ما أنا في يوم عليهم بلائم، (أمة مذنبة ورب غفور)[٧]. مولى (لا يدين أبدا)، رحمة واسعة، (لا أرضى وأحد من أمتي في النار)[٨].

(إن عبدا من عباد الله، خيره الله، بين أن يعيش أبدا، وبين جواره، فاختار جوار الله)[٩]، فتأدب في الخطاب، وبأدب ربه أدبه فأحسن تأديبه، أحكم في الجواب، (بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق

الأعلى)[١٠]، وما كان الكريم ليسترد ما به أكرم وكرم، وما كان المنعم ليسترد ما به أنعم، نعمة يعرضها على عبده وحقه كسبها، وقد كشف بعرضه عن حال عبده بصلاحيته لها، هو فيه ممكن ومنه تمكن (أنا حي في قبري)[١١]، ليكون قُدوة بحاله ومآله.

، وإن كانا له في حقيقته، فما كان له أن يطلب العالمين. كيف يطلب ما لم يعرض عليه، وقد خيره بين الأمرين لرسالته كيف لا يتأدب في حضرة الأعلى، من وعده بمقامه، لعين قيامه، بالمقام المحمود له عنده وعند قومه.

وعَده ربه بلسان الأعلى بالمقام الذي أُعلم عنه، وحمده، وأثنى عليه وشكره، وآمن به وعرفه، ولاقاه فوصفه. وفنى فيه، فبيقين عنه أظهره، وظهره، وجها لمن عرفَه، واسما لمن وصفه، وعينا لمن شرَفه، فَشرَّفه، فعن القيد نزهه، لأنه بالقيد قامه، وبوصف المطلق علَّمه وأعلمه، لأنه في فنائه فيه، كان عينه في إطلاقه، لواسعه وعليمه، كما كان عينه في التقييد، لعزيزه وحكيمه.

بأسمائه اتصفه، فمُكن من أن يصفه، وفي عينه عرفه، فأُرسل بما عرفه فعرَّفه، كتاب وجوده، وإمام شهوده، ووجه طلعته، وجمال وصلته، وجلال هيبته، وشامل حقيقته، وكامل حضرته، ظاهرا لبطون ياقوتة أحديته، لذاته في صمديته، ما عرفه إلا الأعلى. وهو ما عرفه، يوم عرَّفه، إلا بفنائه عنه، وقيام ربه به، موجود موجوده لمطلق وجوده، مُشهِد مشاهدَه، في مشهوده له لنفسه، بموجوده لربه.

رضيته الفطرة علما، ورضيه الفاطر معلما، ورضيته الحقيقة حقا، وقامته الرسالة بالحق كَلما، فجمع عليه الكَلِم، ليتعلم من اجتماعهم عليه بجماعه، {فبهداهم اقتده}[١٢]، فصلى عليه بمن علَمه من أسمائه، ليعلمها له بلقائه، وما كان ليعلمها إلا بالأعلى يعلمه برؤيته لها في نفسه، يوم عَلم الأدنى مرآته لرؤية الأعلى فيه له بها.

وبعد أن علِمه وعلَّمه، لنفسه بنفسه في نفسه أمره فجدده، (أمرني الله أن أفتح لعَليّ ألف باب من العلم ففعلت، وسألت الله أن يفتح له في كل باب ألف باب ففعل[١٣]، أنا مدينة العلم وعَليّ بابها)[١٤]، (من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه)[١٥] (أنا روح القدس)[١٦].. (من رآني فقد رآني حقا)[١٧]، {وقل جاء الحق وزهق الباطل}[١٨].. (عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى وإن كان لا نبي بعدي)[١٩]، (أما يرضيك يا علي أن تكون أنت أخي)[٢٠]؟ يا عَليّ (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها)[٢١].

نعم، عليّ كلِمة الله من محمد، من محمد الحق، يتخلق بأخلاق الأعلى، فتصدر عنه كلمات لله لا عن صاحبة ولا ولد، {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم}[٢٢]، جُعل له نورا يمشي به في الناس، يقوم

ويتقلب في الساجدين، يقتل من عشقه، ويبعث فيه ديته، جديد نفسه، تقوم بالحضرتين على ما قام هو موصوف الأعلى لها. إن لها غاية، ولها هدف، ولها طريق، ولها إشراق، ولها حكمة، ولها علم، على ما هو أصلا لها {ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون}[٢٣]، {ومن الليل فتهجد به نافلة لك}[٢٤].

كلمة لله ورسوله تقوم بالحضرتين في معارج الله، وتدعو إلى الحضرتين في طريق الله. تدعو من تواجد من الحضرتين إلى الحضرتين فيه، في دائم تواجد الحضرتين به. تدعو أن يعمل، وأن يجِد، وأن يجتهد، وأن يتابع، وأن يتجه، يتجه إلى العالم الواسع، يتجه إلى الحق الكبير، يتجه مع معلمه، مع الرسول، مع الإمام، مع الرائد، مع الأخوة، مع الأبوة، مع البنوة، مع الحق، إلى مرآته في نفسه، وإلى عرشه في قلبه، يتجول ويدور في مشكاة صدره، دائبا، عاملا، في سفر شاق طويل، متقنا للعمل، صافيا عن شوائب ما حوله، متخلصا من ميراثه من الظلام في قائم نفسه بآبائه وأجداده، لا يعقلون، لا يعقلون شيئا، لا يدركون شيئا، ولو أدركوا لأنقذوه، وفي أنفسهم من الحق أوجدوه فما رُد إلى الأرض ليتواجد بدءا منها، وبظلام نفس يعاند، ولربه، كنودا ندا له يشارك، ويزعمه له ليتواجد.

يزعم محبته لله، وهو لا يعرف الحب، ولا يعرف الحياة، ويشهد الله على ما في قلبه، وهو ألد الخصام، باسم جسده يجادل في الله بغير علم، ويتبع كل شيطان مريد، باسم المعرفة والفهم.

يخرج نفسه بظلامها على ظلامها، لأهل الظلام، نبيا عليهم يقوم، ويزعم لنفسه أنه فيهم ربا وحقا، الحي القيوم، وهو فيهم بظلام من ظلام يمتد في ظلام، وجهل من جهل يتكاثر في جهل، {لكم دينكم ولي دين}[٢٥].

{والفجر وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر، هل في ذلك قسم لذي حجر}[٢٦]، لذي وعي، لذي عقل، لذي معرفة، لصاحب نصيب وقسم من النور. إن الدين إنما هو في اجتماع أهل الليل وهم كثرة إلى أهل النور بينهم وهم قلة. فإذا قام قائم منهم له نور لعشرة في ظلامهم في حال الشفع، فقام بالحب بينهم الوتر لهم، كان الواحد إشراق العشرة، وبدأ شفعا جديدا لوتر جديد بنفس النسبة، وهكذا ينتشر نور الله ممن أُنزل معه دائما وأبدا على ما كان أزلا.

إن الليل لا يعطي الليل شيئا، إلا ظلاما يسرى في ظلام، فيتضاعف الظلام. وإن الفجر، إذا أشرق على أراضي الظلام، أنارها، ولو أنارها، لأنارت من كانت قد سَرَت فيه بظلامها، (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٢٧]، {فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات}[٢٨]، {يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله}[٢٩]، {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم}[٣٠]، (فإن الشيطان يجري من

أحدكم مجرى الدم، قلنا ومنك يا رسول الله؟ قال ومني، ولكن الله أعانني عليه فأسلم)[٣١]. وما كان شيطان محمد لرسول الله لمعنى آدم، إلا نصيبه من أهل الأرض والظلام، وما تخلق فيه. نفس هي ليلة القدر لأهلها، (إنَّ اللهَ زوَى لي الأرضَ)[٣٢]، (وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا)[٣٣]، (لا أرضى وأحد من أمتي في النار)[٣٤]، {رحمة للعالمين}[٣٥] بُعث بالحق لحقية العبد، وحقية الرب، وحتمية الإله للإنسان في الله.

(إن عبدا من عباد الله، خيره الله، بين أن يعيش أبدا، وبين جواره، فاختار جوار الله)[٣٦]، فأحسن الاختيار، لأنه عرف أن الله، على ما علَّمه بالأعلى، وعلى ما لنفسه شاهده، وعلى ما جدده لنفسه كما أمره، وقد مكنه أن يعلِمه وأن يشهده، قائما على كل نفس بما كسبت، {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}[٣٧]، {واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا}[٣٨].

فهو عندما خير بين أن يعيش أبدا، وبين ما هو فيه مما هو قائم من جوار ربه، علم أن ربه يريد أن يتكنز به وأن يجعل منه حجابا له، وأن يكنزه بحجاب منه ليعده لأعلى على ما وُعد من المقام المحمود له، فاختار جوار الله متخلقا بخلقه في التخليف عنه ناموس فطرته لصبغته، ولكن الله وقد أعده ليعيش أبدا، وليبقى سرمدا، {وما جَعلنا لبشر من قبلك الخلد}[٣٩]. وقد أعطاه الخلد بالتكاثر الذاتي.. {إنا أعطيناك الكوثر.. إن شانئك هو الأبتر}[٤٠]. أمره أن يخفي أمره، وأن يكتم سره، حتى يبلغ رشده، وأن يبدو فيما يبدو فيه الناس، {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إليَّ إنما إلهكم إله واحد}[٤١]، على ما في ناموس الفطرة، على ما هي.

فإنه إذ يدخل إلى قبره، يحتجب عن أبصارهم، كما يموتون، ويحتجبون عن الظهور لمجتمعهم، وبذلك يختبر الله فيه قومه الذين قالوا بإيمانهم، ونعته في أمره، أمرا لهم من الله في الله، رحمة مهداة، حتى يواصل انتشاره ظاهرا لظهورهم له، لمواطن امتداده بهم فيهم، ليشهده في دوام أحوالهم على واقعها، وعلى ما كان من حاله بينهم {والليل إذا يسرِ}[٤٢]، حتى يحكم عليهم بحقيقتهم من عملهم، كلما عرضت عليه أعمالهم لترتيلهم، وفق ما يشهد من أمرهم في حقيقتهم بموصوف شفاعته لهم، وامتداده فيهم، وليبلوهم الله به فيما آتاهم من التخلق بأخلاق الأعلى مع خلقه دونهم بتواضعهم، رسلا من أنفسهم، يوم يؤمنون بالحق له وقد خلصهم من معناهم بعزلتهم، وأوجدهم بحق معناه، مُخلصين لله، (تعرض عليّ أعمالكم، فإن وجدت خيرا حمدت الله، وإن وجدت شرا استغفرت لكم)[٤٣].

فبلَّغهم، ليكمل بلاغه، وليتم بينهم لهم كتابه، (أنا حي في قبري من حج ولم يزرني فقد جفاني)[٤٤]، بعد أن قال لهم (إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)[٤٥] ، كاشفا عن نظام الفطرة بظاهر الحياة مرآة لباطنها، في وحدة الحياة بشقيها من الظاهر والباطن، تعريفا لوحدة الوجود مع الموجِد.

فإن كان ولا بد من التعلق بي، وفي القبر واريتموني، وعن عيون قلوبكم حجبتموني، وببصائركم ما شاهدتموني، فما رآني من رآني خلقا، (من رآني فقد رآني حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بي)[٤٦]، فإني لأقول لكم (أنا حي في قبري)[٤٧]، وفي الحق فإن قلوبكم مقابري ومتاربي يوم تبعثون بي، ظلالا لي، وأبعث منكم ظلالا لكم، يوم يسوي الأعلى بيني وبينكم.

لعلكم يوما تفيقون، ولعلكم يوما في الحق بالحق للحق تتلاقون، وتتوادون فترعوون، وتتحابون فتحبون فترتوون، يوم أنكم تتعارفون بي إلى أهل قربي، مع قرابتي، مع أهلي، مع عترتي، مع أحبتي، مع من هم أمتي، مع جديد جلدتي.

(لحمتي مني وإن نتنت والعرق مني وإن مال)[٤٨]، (أولادي أولادي إن عملوا خيرا فلأنفسهم، وإن عملوا شرا فالضمان عليَّ)[٤٩]، {قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى}[٥٠]، فإن وفقتم لها، {ومن يقترف حسنة، نزد له فيها حسنا}[٥١]، خلقهم ووصفهم {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا}[٥٢]، (الخير فيَّ وفي أُمتي إلى يوم القيامة)[٥٣]، {اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون}[٥٤].

(ما أعطيته فلأمتي)[٥٥]، إن من نضجت إنسانيته فكان أهل بيته عين وجوده عنده، في متابعة الرسول عليها، من كانت لحمته منه وإن نتنت، ظلا للرسول في قيامه على ما أقامه، (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٥٦]، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٥٧]، فعامل الرسول بحبه لأهل الرسول بعين حبه له، لأنه رآه يعامله بذلك في متكاثر جلدته بالمؤمنين لظاهره بحكمته، من محكم أمره في حقيقته، وقد رآه بإيمانه بالله ورسوله ثمرة في غصنه لشجرته، لجنسه بوحدته، وقعت المعاملة منه معه، فكان الجزاء عنده، والأجر منه، والحسنى تفاض به على من أحسن، مودة له، وعقيدة فيه، فكان له من الله ما له، ولو كانت هذه المعاملة معه مع من نتن من لحمته أو مال من فروع شجرته.

أما عترته لكتابه فلهم شأن آخر فهم أصول محبة وأشجار جنس، يحبون لذاتهم، ولحقيقتهم، {من يهد الله، فهو المهتد، ومن يضلل، فلن تجد له وليا مرشدا}[٥٨]، فهم ممن تولى الله، وممن أبرز الله، من عباد

الرحمن، عترة لرسول الله، يحبون لمحبة الله ورسوله لهم، ومحبتهم لله ورسوله، ففي قربهم مقاربة الله ورسوله، فهم عماد الدين، بهم تتجدد أمور الدين في دوام.

أما مقاربة الرسول لغيب ذاته فمع كوثره بظاهره بقبول المودة والحب لبيته بعترته وأهله وذريته، دون تفرقة بين عاصٍ وطائع، ودون تفرقة بين غني مكرم وفقير جائع، دون تفرقة بين صاحب مكانة عَلِيّة أو قائم في الحياة الدنيا في أوضاع دَنيَّة. إنه الرسول وكفى، إنه الآدم المصطفى، إنه الحق الذي وفى، إنه الإنسان الذي استوفى، إنه اسم الله لمن يريد أن يكون اسما لله، يوم يكون اسما لرسول الله بتقوى الله، سائرا في سبيل المجاهدة في الله عن طريق الاقتداء بالمثَل للمُثل العليا لأهل السماوات ولأهل الأرض قياما بمثاليته.

(أرجو أن أراني بكم كاملا.. أرجو أن تروكم بي كاملين)[٥٩]. نرجو أن نكون في أمرنا من الله بالحضرتين للحضرتين، بقيام بنا قائم حق، لقيوم حق، لمعروف حق، في أحدية وجود للحق، مَظهرا للأعلى، وحكمة للأقرب والأدنى، وإرادة للأمر الوسط به نقوم، وبه نعمل، وبه نسعد، وللحق في أنفسنا، وفي فوقنا بمن فوقنا، وفي تحتنا بمن تحتنا به نلتقي، وله نشهد، ومع عوالمه نعمل، وفي أنفسنا بعملنا نرتقي ونسعد، فنقيم الشهادتين لأنفسنا، بالشهادتين لنا، ونقيم الشهادتين من أنفسنا، في قائمهما بنا، لعين قيومهما علينا، في قيامنا على من نقوم من دوننا بهما، بالأعلى علينا يقوم بنا ومنا، ذلك دين القيمة.

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول [بإنسانية قيامه الأعلى] عليكم شهيدا}[٦٠]. فتؤمنون بالله يوم تؤمنون به حقا، وتشهدون الله يوم تشهدونه حقا، وتقومون أسماء لله يوم تقومونه لأنفسكم حقا، فبلا إله إلا الله حصنا لكم تدخلونه، فيه تقيمون، وبه تقومون، فتَحيون وتُحيون، فبالحياة تمدون، ولمزيد منها تطلبون.

وبالله أكبر له فيه تعرجون، فبلا إله إلا الله، في لا إله إلا الله ترتقون، وبسلطان لا إله إلا الله من الحياة تزدادون، يوم أنكم لرسول الله حقا لكم بكم فيكم تشهدون قيوم القائم لوجودكم، هو له قائما وقيوما، أنتم له فيه المسيحون، إنسان الله لوجودكم ومعانيكم، فتشهدون محمدًا رسول الله، لمحمد قيامكم له، لمرتقى بعد مرتقى فيه ترجون، وبالناس تشهدون، وعليه بينكم وفي أنفسكم تجتمعون.

{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم}[٦١]. محمد رسول الله في نفسه وفي ذاته بحقه، لا يعرف حقيقته، ولا يعرف بحقيقته، ولكن محمدا رسول الله بآدمه لأديمه والذين معه أنبياءً له يعرف ويُعرَف، يوم هم به وهو بهم، يشهدونهم بالحق لهم وعليهم شهداء على الناس، رحماء بينهم،

فيعرفون الله ورسوله في أنفسهم لأنفسهم برحمته، ويعرفون الله ورسوله بقيوميته في قيامهم، ويعرفون الله ورسوله في كل ما تواجد بالحق منهم بهم لهم للأعلى نُسب وللأعلى انتسب.

هم ومن يتابعهم في دين القيمة، يوم هم على الناس الشهداء، هو الشهيد عليهم لشهودهم، يوم أنهم إلى الخير بالرضاء وبالقهر، طوعا وكرها يسوقونهم ويدعونهم، وزمرا إلى الرحمن يبعثونهم، وإلى الجنة بعزة الرحمة يدخلونهم، وعن النار يزحزحونهم، رحماء بينهم أشداء على الكفار، ممن كفروا بمعية الله لهم، لا يشهدونها إلا قهرا عنهم، ولا يعرفونها إلا بسلطان الله عليهم، من عباد كان لهم سلطانه لخيرهم ورحمتهم {وهو القاهر فوق عباده}[٦٢]، (وا عجبا من أناس يجرون إلى الجنة بالسلاسل)[٦٣].

يا أمة محمد، ويا أدعياء الانتساب لمحمد، لمَ لا تنتسبون من جديد لما كنتم له لا تعملون ولم يفارق المدعون الادعاء، وها هو اليوم يناديكم بما جاءكم من الهدي مع الروح، من الغيب يدانيكم، وبإرادة السماء يواليكم؟ لِمَ لا تجددون إسلامكم لروح الله لتجديد إيمانكم برسول الله وروح قدس الله؟ لِمَ لا تفارقون ما أورثكم الآباء، وخلفوا لكم من تراث مظلم، نتن، خبيث، سيئ، مضيع، مهلك، باسم العقيدة، وباسم الدين، وباسم رسول الله؟

سوَّفوا الله لكم، وسوفوا القيامة لقيامكم بالله، وسوفوا الحشر لتجمعاتكم على الحق، وسوفوا البعث لأطواركم بالحق، وسوفوا الجزاء لمجاهداتكم بالقرب من الحق، وسوفوا الحق لمشاهدتكم في قائمكم، وسوفوا القرآن لحكمتكم، وسوفوا النور لظلامكم لقائمكم، وسوفوا الظلم لوصف فعلكم لدائمكم. فلا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولو شاء ربك ما فعلوه، ولكنها فتنته، ولكنها حكمته، ولكنها ابتلاؤه، حتى يتميز الخبيث من الطيب، حتى يعلم سلطانه عليكم، أيكم أحسن عملا.

إن الدنيا.. إن دنياكم تمر في يوم من أيامها المتميز بهذا العصر.. تمر في يوم لمحنة قاسية يظن أهلها قدرتهم عليها. ولا ندري أتخرج من هذه المحنة سالمة، أم تخرج منها لنفسها ظالمة نادمة؟ أتخرج منها مجربة عالمة، أم تخرج منها، لنفسها مهلكة هادمة؟ أتخرج منها بتجربة واعية، أم تخرج منها بقضاء بكرة خاسرة، لمصير النفوس الطاغية؟ {إن يشأ يذهبكم ويأتِ بخلق جديد، وما ذلك على الله بعزيز}[٦٤]، {فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية}[٦٥].

فلِمَ لا تغيرون ما بأنفسكم حتى يغير الله ما بأمره لكم؟ إنها أعمالكم ترد إليكم، ولو أنكم إلى الله رجعتم، وعلى الرسول اجتمعتم، ومن الرسول طلبتم، وبين يديه لله استغفرتم فاستغفر لكم، لوجدتم الله غفورا وتوابا رحيما.

جاءكم بالحق، وصدق به على ما جاءه فعرفه، وطلب إليكم أن تصدقوه لتكونوا صديقين، وأن تتابعوه لتكونوا فارقين بين الحق والباطل لقيامكم من عملكم، وأن تجاهدوا أنفسكم جهادا أكبر حتى تتحرروا وتعتق رقابكم من سجين ذواتكم، فتزحزحوا عن النار قائمة مبرزة، إلى الجنة إليكم مزلفة، قطوفها دانية، فتقومون في جنتين دان جناهما، وتخرجون من نارين بادٍ حالهما، فتعلموكم بالحضرتين في العالمين، أحياء الدارين، وكم جدد بينكم ظهوره، وأعمل في جمع منكم نوره.

لله عباد من خلق هم أنتم، ولله حقائق هم عباده، يوم يتحقق لهم وصف العبد له، بشهود الرب عليهم عين قائمهم لقيومهم من أنفسهم، أقرب إليهم من حبل الوريد، معهم أينما كانوا، أولجوا في الأرض، أو عرجوا في السماء، أو مشوا على الأرض هونا، أو أنزلوا رسلا من السماء أشباحا أو أرواحا.

إن الله معكم مسيئين أو محسنين، ولكنه مع المحسنين بقيومه لقائمه بمُثله العليا من الإنسان، ومع المسيئين بقيومه معلما لقائمه للمختبرين والمبتلين بدائم رحمته، وظاهر حكمته.

يجعل من قيوميته لقيامه مع المسيء، برد عمله إليه عبرة للمعتبر، يوم يصحو العقل فينظر فيستيقظ، فبالغير يتعظ، ولا ينتظر لعظة في نفسه يقومها، ويطول أمرها، حتى يحتاج لغيره تمتد يده إليه لينقذه من هاويته. إن مَن اتعظ بغيره في غنية عن غيره لاستقامة أمره، ومن لم يتعظ إلا بنفسه، فهو في حاجة دائمة لغيره، يوم يلقاه محسنا عاطفا عليه غافرا ذنبه، في عالمه من عبد لله للرحمن في زمنه، صادفته العناية بلقائه واجتماعه عليه، فعطف عليه فأنقذه من هاوية نفسه.

لو آمنا بالله حق الإيمان به، وجاهدنا فيه حق الجهاد لأنفسنا فيه، لهدانا إلى رسول الله، وهذا ما وعدنا به، {والذين جاهدوا فينا، لنهدينهم سبلنا}[٦٦]، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[٦٧].

أما من فقد في مجاهدته غايتها إلى رسول الله فلن تجد له وليا مرشدا. {من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا}[٦٨].

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

لا إله، لا إلى هو، لا مقصود، لا معبود، لا موجود، إلا ما عرفه الإنسان لنفسه، اسما ووجها له، وعلما عليه بفرده وجمعه لرحمانه وشيطانه، له في الناس وبينهم رسلا من أنفسهم، بكل من حمدت صفاته، واستقامت مع الغيب والشهادة معاملاته، جعل محمدا بما ظهر به وقام فيه مَثلا، وأصلا وخاتما به وطابعا له، أصلا لمن جاء من بعده، معلوم ذاتٍ لروح متجدد لا يتوقف عمله ولا تنقطع عن الأرض ظلاله، ذكرا محدثا لذكر قديم.

هذا ما جعل لمعاني أمته عملا دائما، ووجودا متجددا، حيا، تدور حوله قضايا العقائد والفلسفة، والحكمة والإصلاح والسياسة والعدل والأمن والسلام، وهو ما فقدته الإنسانية بفقدان أُمته، وهو ما فقدته التجمعات المنسوبة إليه بفقدانه لأمرها، وهو القائم بين ظهرانيها مجفوا مغمورا، بالدعاة على بصيرة، وصلهم الله ورسوله وعلمهم الله ورسوله وهو ما تجدده رسالة الروح في هذا العصر.

اللهم رب الناس، ملك الناس، إله الناس، روح قيامنا، وحياة هياكلنا، إلها وربا لنا، ووجها لرب العالمين، مالك يوم الدين، في الله ذي المعارج. نشهده بالرسول وجها لله له نسجد، إياه به نعبد، فله نعرف ومعه نتعارف، ورسوله نتابع، ولأمره في أنفسنا ندرك، وإليه نرجع، حتى نراه يوم نرانا، به نحيا، فبه منه لنا مع الناس معه نعمل ونتعامل حق رسوله، وحقيقة إرادته، وقيم أمره، لقائم خلقه، لغاية حقه وفضله.

لقيناه من وراء حجاب، وعرفناه في أنفسنا يوم عرفناها حجابا له، حُجِبنا زمنا عنه قائم كتاب، وسمعنا وعرفنا بحجابه موضوعا عالم حقنا منه، (الظاهر مرآة الباطن)[٦٩]، فلبينا صوت السماء، يدوي في البرية، من صحراء النفوس متجردة من عملها ومن غلظة القلوب، حتى اهتزت ورقت القلوب والقوالب، وأنبتت وأفاقت، وصدَّقت فصَدَقت.

ها نحن في طورنا من الحاضر، نرانا جنودا لإرادته، وسيوفا ليد قدرته، يرضينا ويسعدنا أن يعمل بنا ما شاء، وكيف شاء فيما شاء، على ما يشاء.

وإنا لنسأل الأعلى، لله فيه، وبه نراه فيك يا رسول الله على ما هديت، وعلمت وأعلمت، أن يوفقنا على القيام فيما أمرت، حتى نرانا بك، وحتى ترضانا لك، وقد كملنا بك لك فيك.

ربنا وقد آمنا برسولك، له عرفنا، ومعه سلكنا، وبه سرنا، وفيه دخلنا، ولأبوابك طرقنا، وفي سُلّم الحق عرجنا، وعن أوصاف الظلام لنا بالخلق تخلينا، ودثر الظلام خلعنا، ولباس النور لبسنا، وفي الوجود المطلق لموجوده بك فيك عرجنا، وسبحنا، ونعمنا.. اللهم به فأتمم لنا قيامنا به، لتمام نعمتك لنا، ورحمتك بنا، ولا تحجب عنا طلعتك به، لطلعتك بنا.

اللهم يا من هو اللهم، كن لنا اللهم، على ما هم، في الله، إنسانية الرشاد هو لهم، لهم إنسانيتهم في الله يحققهم ويظهرهم، يحجبهم وراء الطغاة بفتنته وابتلائه، ويعتق بهم فيهم منهم عبادا، بالرحمة والحكمة يظهرهم، عبادًا للرحمن على الأرض يمشون، وهونا عليها يدبون، وهم الذين لا تقلهم أرض ولا تظلهم سماء.

(رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره)[٧٠]، (أخفى الله الولي في الخلق)[٧١]، {من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا}[٧٢]. ما جعل الله القدوة للناس لموالاته وصِلته في أهل السلطان، ولا في أهل الكبرياء، ولا في أهل العزة، ولا في أهل الثراء، ممن عبدوا الثراء فوصفوا بالأثرياء، أو عبدوا السلطان فوصفوا بالطغيان، أو عبدوا التميز لأنفسهم فوصفوا بالكبراء والكبرياء، ولكنه جعل القدوة فيمن سرى نور الأعلى ونور المطلق في قلوبهم، فشع منهم لطالبيه، وامتد بهم لعاشقيه.

{أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس، كمن مثله في الظلمات، ليس بخارج منها..}[٧٣] {النور الذي نزل معه}[٧٤]، {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء}[٧٥]، {إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء}[٧٦]، {ولو شاء ربك ما فعلوه}[٧٧]، {فلا تكن من الممترين}[٧٨]، {لو يشاء الله لهدى الناس جميعا}[٧٩]، {وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا}[٨٠]، {وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا}[٨١] و{من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}[٨٢]، {وابتغوا إليه الوسيلة}[٨٣]، (توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم)[٨٤]، (الله معطي وأنا قاسم)[٨٥] ليس لي من الأمر شيء.

اللهم إنا بالرسول وظلاله بيننا إليك نتوسل.. اللهم إنا به بهم إليك نرجع.. اللهم إنا بهم فيه وبه فيك نستعين ونجاهد.. اللهم به بهم فولِ أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا.

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.. اللهم به فقوم جوارحنا، وأنر عقولنا، وأحيِ قلوبنا، وأعتق أرواحنا، وأصلح أمرنا، واجمعنا على محبتك وطاعتك، وأعلِ كلمة الحق علينا، وأعلِ كلمة الحق لنا، وأعلِ كلمة الحق بنا.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

أضواء على الطريق

مما جاء في مقدمة (تعاليم لسلفربرش) بقلم هانن سوافر شيخ الصحافة البريطانية وصاحب الدائرة الروحية المعروفة باسمه التي يحضر فيها السيد المرشد (سلفربرش) في لندن..

(تتحدث الكائس عن عيسى الناصري الذي تعرف عنه القليل والذي ليس لديها برهان على وجوده. ويتحدث سلفربرش عن الناصري كما يسميه هو، على أنه من أعلى الكائنات الروحية التي اتصل بها.

ولما كان سلفربرش قد برهن بعد مصاحبته لنا عدة سنين، على أنه لا يكذب، فقد علمنا أن عيسى العهد الجديد، على حد قوله، ما زال يعمل، ما زال مشغولا في تلك الرسالة الإلهية التي جاءت به يوما

إلى الأرض وعلى هذا فإن كلماته {ها أنا معكم دائما حتى نهاية العالم}[٨٦]، يكون لها معنى بالنسبة لنا لا يمكن للكنيسة أن تفسره.

وفلسفة سلفربرش كما ستفهمونها بسهولة هي فلسفة إنسان معتقد بالألوهية، إنسان يؤكد أن الله موجود في الطبيعة نفسها، وأن هناك قانونا لا يتغير يتحكم في كل شيء، وأن الله هو القانون.

يقول سلفربرش "أنتم في الروح الأعظم والروح الأعظم فيكم" وعلى هذا نحن نعلم أن فينا جميعا ألوهية كامنة، وأننا جزء من الدستور الإنشائي العظيم الذي هو كل شيء. ولا يقف سلفربرش عند فلسفة عديمة التطبيق. إنه دائما يلقن الدرس بأننا موجودون هنا لأجل أن نؤدي مهمة. ويجمع الدين في كلمة واحدة وهي (الخدمة)، ويجاهد ليعلمنا أن علينا في هذا العالم مهما كنا آلات خرقاء، أن نجعل للحرب نهاية، أن نمحو الفقر، ونستعجل الزمن الذي ينتشر فيه كرم الله في كل سخاء بين كل سكان المعمورة.

يقول سلفربرش "إن إخلاصنا ليس لعقيدة، ليس لكتاب، ليس لكنيسة، ولكن لروح الحياة الأعظم ولقوانينه الطبيعية الخالدة".

وأثناء سنين جلساتي مع سلفربرش لم أعرف عنه أبدا أنه قد نسي أي شيء ولو أننا نحن ننسى. ولم يحد أبدا بأي لفظ عن رسالته التي اختارها لنفسه ليعلم أطفال البشرية طريقة للحياة، أبسط وأكثر نفعا).

(الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة)[٨٧]، (أنا روح القدس)[٨٨]، (أنا حي في قبري)[٨٩]، (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)[٩٠]، (تعرض عليّ أعمالكم، فإن وجدت خيرا حمدت الله، وإن وجدت شرا استغفرت لكم)[٩١]. هذا ما قاله رسول الله وعيسى العهد الجديد، مصداقا لما علمه عيسى العهد القديم، (رسول الله الذي يأتي من بعدي يظهر فيكم بما هو لي من الله، هو الذي يبقى معكم إلى يوم القيامة)[٩٢].

مصادر التوثيق والتحقيق

١ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق. وقد تكون استلهاما من الآية: "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." مت ٥: ٤٨.

٢ حديث شريف: خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي". أخرجه الترمذي والدارمي.

٣ سورة يس- ٢٦:٢٧

٤ سورة يس - ٦٧

٥ سورة البقرة - ٢٦٠

٦ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٧ حديث شريف: "دَخَلْتُ الجنةَ فرأَيْتُ في عارِضَتَيِ الجنةِ مكتوبًا ثلاثةُ أَسْطُرٍ بالذهبِ – لا بماءِ الذهبِ: السَّطْرُ الأولُ: لا إله إلا اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ. والسَّطْرُ الثاني: ما قَدَّمْنا وَجَدْنا، وما أَكَلْنا رَبِحْنا، وما خَلَّفْنَا خَسِرْنا. والسَّطْرُ الثالثُ: أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ". أخرجه الرافعي في تاريخه (٣/ ٩١) ، الإمام أبو القاسم في تاريخ قزوين، وابن النجار في تاريخ بغداد عن أنس ابن مالك. ويعتبره المحدثون ضعيف الإسناد.

٨ من حديث شريف جاء في تفسير القرطبي أنه حين نزلت الآية {ولسوف يعطيك ربك فترضى} قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا والله لا أرضى وواحد من أمتي في النار." وجاء في صحيح مسلم في حديث طويل منه: "اللهم أمتي أمتي وبكى. فقال الله تعالى لجبريل: اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك فأتى جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأل فأخبره. فقال الله تعالى لجبريل: اذهب إلى محمد، فقل له: إن الله يقول لك: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك."

٩ إشارة إلى الحديث الشريف: "إن عبدا خيَّره الله بين أن يؤتيه مِن زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده." أخرجه البخاري ومسلم وابن حبان.

١٠ من حديث أخرجه البخاري ومسلم عن لحظات انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى، فقال له ملك الموت وقال: السلام عليك، يا رسول الله أرسلني الله أخيرك بين البقاء في الدنيا وبين أن تلحق بالله فقال: النبي صلى الله عليه وسلم، بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الأعلى.."

١١ حديث شريف يتردد في أدبيات التصوف، يتوافق مع الحديث الشريف: "الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ". أخرجه أبو يعلي والبزار.

١٢ سورة الأنعام - ٩٠

١٣ إشارة إلى حديث للإمام علي بن أبي طالب: إنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري - ج ١٠.

١٤ حديث شريف: "أنا مدينةُ العلمِ، وعليٌّ بابُها، فمْن أرادَ العلمَ فليأتِهِ منْ بابِهِ". المحدث: السيوطي. المصدر: الجامع الصغير، أخرجه الطبراني، وابن عدي، والحاكم..

١٥ حديث شريف، يوم غدير خم، بعد حجة الوداع، حيث أخذ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، بيدِ عليٍّ رضي الله عنه، فقال ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسِهم قالوا بلى قال ألستُ أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسِه قالوا بلى قال فهذا وليُّ من أنا مولاه اللَّهمَّ والِ من والاهُ اللهمَّ عادِ من عاداهُ. صحيح ابن ماجه، أخرجه ابن ماجه وأحمد.

١٦ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

١٧ حديث شريف: مَن رآني فقَدْ رَأَى الحَقَّ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُني." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآني في المَنامِ فقَدْ رآني، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

١٨ سورة الإسراء -٨١

١٩ إشارة للحديث الشريف أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لعليٍّ: أنت مِنِّي بمَنزلَةِ هارونَ مِن موسى، إلا أنَّه ليس بَعدي نَبيٌّ". أخرجه النسائي.

٢٠ العبارة تشير إلى أكثر من حديث شريف موجه من الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه: ١- الحديث الشريف حين آخى رسول الله عليه الصلاة والسلام بين أصحابه بعد الهجرة، فقال لسيدنا عليّ: "أنت أخي في الدنيا والآخرة.". أخرجه الترمذي، وابن عدي، والحاكم. ٢- الحديث الشريف: "أنت مِنِّي بمَنزلَةِ هارونَ مِن موسى إلا أنَّه ليس بَعدي نَبيٌّ". صحيح مسلم وصحيح البخاري.

٢١ حديث شريف يخاطب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم الإمام علي بن أبي طالب: "فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لكَ حُمْرُ النعم." أخرجه البخاري ومسلم.

٢٢ سورة الأحزاب -٦

٢٣ سورة االنحل -٤٩

٢٤ سورة الإسراء - ٧٩

٢٥ سورة الكافرون - ٦

٢٦ سورة الفجر - ١-٥

٢٧ حديث شريف. أخرجه الترمذي والدارمي..

٢٨ سورة الفرقان -٧٠

٢٩ سورة الزمر -٥٣

٣٠ سورة الأحزاب -٦

٣١ حديث شريف. صحيح الترمذي. وجاء في مسند أحمد بن حنبل: "ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله؟ قال نعم، ولكن الله أعانني عليه فأسلم." كذلك جاء بصيغ مختلفة عند مسلم، والنسائي، والدرامي.

٣٢ من حديث شريف: إنَّ اللهَ زوَى لي الأرضَ فرأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها فإنَّ أُمَّتي سيبلُغُ مُلْكُها ما زوَى لي منها وأُعطِيتُ الكَنزَيْنِ: الأحمرَ والأبيضَ... أخرجه مسلم في صحيحه.

٣٣ من الحديث الشريف: "فُضِّلْتُ على الأنبياءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسْجِدًا وطَهورًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كَافَّةً، وخُتِمَ بي النبيُّونَ). سنن الترمذي، ومسلم باختلاف يسير. كما أخرج البخاري بعضا منه في أحاديث أخرى.

٣٤ من حديث شريف جاء في تفسير القرطبي أنه حين نزلت الآية {ولسوف يعطيك ربك فترضى} قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا والله لا أرضى وواحد من أمتي في النار." وجاء في صحيح مسلم في حديث طويل منه: "اللهم أمتي أمتي وبكى. فقال الله تعالى لجبريل: اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك فأتى جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأل فأخبره. فقال الله تعالى لجبريل: اذهب إلى محمد، فقل له: إن الله يقول لك: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك."

٣٥ الأنبياء -١٠٧

٣٦ إشارة إلى الحديث الشريف: "إن عبدا خيَّره الله بين أن يؤتيه مِن زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده." أخرجه البخاري ومسلم وابن حبان.

٣٧ سورة البقرة ١٨٦

٣٨ سورة الكهف -٢٨

٣٩ سورة الأنبياء -٣٤

٤٠ سورة الكوثر – ١, ٣

٤١ سورة الكهف- - ١١٠ سورة فصلت -٦

٤٢ سورة الفجر- ٤

٤٣ من حديث شريف: "تعرض عليّ أعمالكم، فما رأيت خيرا حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم." أخرجه النسائي والطبراني.

٤٤ حديث شريف رواه الدارقطني، يتوافق مع الحديث الشريف: "ما من مسلمٍ يُسلم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه السلام." رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ، وحديثين ذكرهما الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة": "أنا في قبري حي طري، من سلم علي سلمت عليه" و "الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ". أخرجه أبو يعلي والبزار.

٤٥ إشارة إلى حديثين شريفين: "إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض". أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده. و"إني تارك فيكم ما إن استمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما". جاء في سنن الترمذي:

٤٦ حديث شريف: مَن رآني فقَدْ رَأَى الحَقَّ، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِي." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآنِي في المَنامِ فقَدْ رآنِي، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

٤٧ حديث شريف يتردد في أدبيات التصوف، يتوافق مع الحديث الشريف: "الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ". أخرجه أبو يعلي والبزار.

٤٨ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٤٩ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٥٠ سورة الشورى-٢٣

٥١ سورة الشورى -٢٣

٥٢ سورة الانسان – ٨، ٩

٥٣ تقول معظم كتب الأحاديث الشريفة إنه لم يثبت عن الرسول كحديث شريف، ولكن معناه صحيح ويتوافق مع الحديث الشريف: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" أخرجه مسلم والبخاري بنحوه وغيرهما عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة.

٥٤ سورة يس - ٢١

٥٥ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٥٦ حديث شريف. أخرجه الترمذي في صحيحه، والدارمي

٥٧ من الحديث الشريف: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته". أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود، وأحمد، والترمذي.

٥٨ سورة الكهف- ١٧

٥٩ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٦٠ سورة البقرة - ١٤٣

٦١ سورة الفتح - ٢٩

٦٢ سورة الأنعام - ١٨، سورة الأنعام - ٦١

٦٣ حديث شريف: "عجِب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل." صحيح البخاري. كما جاء بلفظ "عجبتُ لأقوامٍ يُقادونَ إلى الجنةِ في السلاسلِ وهم كارهونَ." أخرجه ابن الأعرابي في معجمه، وأبو نعيم في حلية الأولياء.

٦٤ سورة إبراهيم - ١٩-٢٠

٦٥ سورة الحاقة - ٥

٦٦ سورة العنكبوت-٦٩

٦٧ سورة يوسف -١٠٨

٦٨ سورة الكهف- ١٧

٦٩ عبارة تتناغم مع مقولة من خطبة للإمام عليّ ـ كرم الله وجهه ـ:"...اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه...". بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

٧٠ حديث شريف: " رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ذِي طِمْرَيْنِ، تَنْبُو عنه أَعْيُنُ الناسِ، لو أَقْسَمَ على اللهِ لَأَبَرَّهُ". أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) بلفظه، وأصله في صحيح البخاري ومسلم بنحوه.

٧١ مقولة للإمام عليّ (عليه السلام): إن الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليه في عباده، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.. بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

٧٢ سورة الكهف- ١٧

٧٣ سورة الأنعام - ١٢٢

٧٤ سورة الأعراف- ١٥٧

٧٥ سورة الشورى -٥٢

٧٦ سورة القصص -٥٦

٧٧ سورة الأنعام -١١٢

٧٨ سورة آل عمران -٦٠

٧٩ سورة الرعد-٣١

٨٠ سورة الفرقان - ٥٦

٨١ سورة الأحزاب - ٤٦

٨٢ سورة البقرة --٢٥٥

٨٣ سورة المائدة -٣٥

٨٤ حديث شريف يرد في الأدب الصوفي، ويعتمدون فيه على الروايات التي جاءت في كتب الأثر، ومنها الطبراني، والترمذي، عن التوسل برسول الله، وأنه متوافق تماما مع بعض الآيات مثل: {وَمَا أَرسَلنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذنِ اللَّهِ وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جَاءُوكَ فَاستَغفَرُوا اللَّهَ وَاستَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} (سورة النساء: ٦٤)

٨٥ حديث شريف: "أنا أبو القاسم، الله يعطي، وأنا أقسم". أخرجه البخاري.

٨٦ آية من الإنجيل: "وهأنذا معكم طَوالَ الأَيَّامِ إِلى نِهايةِ العالَمِ" (متى ٢٨، ٢٠)

٨٧ تقول معظم كتب الأحاديث الشريفة إنه لم يثبت عن الرسول كحديث شريف، ولكن معناه صحيح ويتوافق مع الحديث الشريف: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" أخرجه مسلم والبخاري بنحوه وغيرهما عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة.

٨٨ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٨٩ حديث شريف يتردد في أدبيات التصوف، يتوافق مع الحديث الشريف: "الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ". أخرجه أبو يعلي والبزار.

٩٠ من حديث شريف: "حياتي خيرٌ لكم تُحدِّثونَ ويُحدَّثُ لكم ووفاتي خيرٌ لكم، تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم فما رأَيْتُ من خيرٍ حمِدْتُ اللهَ عليه، وما رأَيْتُ من شرٍّ استغفَرْتُ اللهَ لكم". أخرجه النسائي والطبراني.

٩١ من حديث شريف: "تعرض عليّ أعمالكم، فما رأيت خيرا حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم." أخرجه النسائي والطبراني.

٩٢ استلهاما من الآيات: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ" (إنجيل يوحنا ١٤:١٦-١٨).